انه قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال الحافظ حديث حسن اخرجه احمد والبيهقي وغيرهما وانبت عن الشيخ السبكي في شفا الاسقام قال اعتمد جماعة من الائمة على هذا الحديث في استحباب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وهو اعتماد صحيح لان الزائر اذا سلم عليه وقع الرد عليه من قرب وتلك فضيلة مطلوبة انتهى اقول وورده عليه كذلك بنفسه ولو لم يكن للزائر من القرى الا هذا الخطاب لكان فيه الغنى كيف وفيه الشفاعة العظمى ومضاعفة الصلوات في ذلك الحرم الاسمى وقد اورد جملة من الاحاديث في ذلك السبكي في شفا السقام وابن حجر الهيتمي في الدر المنظم وتلميذه الفاكهي في حسن الاستشارة في ادب الزيارة **قوله** وافضل بالجراي ومن انجح من افضل الطلبات **قوله** اكثر اي اكثار اتاما منها لمناسبة الحال لذلك وهل الاشتغال بالاذكار افضل من الاشتغال بقراءة القران او هما مستويان كل محتمل وكلامهم في باب الجمعة ربما يومي الى الاخير قال ابن حجر الهيتمي والظاهر عندي الاول لان ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا القراءة افضل من ذكر لم يخص محلا اما ما خصه فهو افضل منها انتهى وما نحن فيه من الثاني فليكن افضل من اخيه **قوله** فاذا وقع بصره الخ اي لانه قرب من الديار

واعظم ما يكون الشوق يوما ۰ اذا دنت الخيام من الخيام

وما احسن قول من قال

يا نفس ان بعد الحبيب وداره ۰ ونأت منازله وشط مزاره
فلك الهنا فقد ظفرت بطائل ۰ ان لم تريه فهذه اثاره

قوله ويسال الله ان ينفعه بها اي بالقبول ويسعده بهما بان يكفيه مهمات الدنيا والاخرة بفضله **قوله** فاذا صلى تحية المسجد وافضل اماكنها الروضة **قوله** الى القبر الكريم اي الذي هو افضل من جميع الارض والسما حتى من العرش والكرسي وما احسن قول من قال

جزم الجميع بان خير الارض ما ۰ يضم اعضا النبي وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها زكت ۰ كالنفس حين زكت زكى ماواها

قوله واستدبر القبلة هذا مذهبنا ومذهب الجمهور من العلما وقال اخرون استقبل الكعبة ونقل عن ابي حنيفة لكن نقل عنه موافقة الاول وانتصر له ابن الهمام فقال ما نقل عنه ابو حنيفة انه يستقبل القبلة مردود بما رواه في مسنده عن ابن عمر انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة انتهى وسبقه لذلك ابن جماعة فنقل عنه الشافعي ورد نقل الكرماني عنه الاول انتهى ويؤيد ما قاله المصنف ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره واتفقوا على ان المدرس بالمسجد الحرام يستقبل طلبته ويستدبر الكعبة فهو صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ويستحب ان يكون حال الزيارة قائما الا ان كان به عذر فيقعد وهل الافضل حال الزيارة

قايما

قائما الا ان كان به عذر فيقعد وهل الافضل حال الزيارة وضع اليدين على الصدر كالصلاة او ارسالهما قال ابن حجر المتجه ارسالهما نعم ان نظر الى المعنى الذي من اجله وضعا على الصدر في الصلاة وهو حفظ الخواطر التي تطرقه يقوى ما قاله الكرماني من استحباب وضعهما عليه انتهى **قوله** على نحو اربع اذرع اي تادبا معه صلى الله عليه وسلم وهذا اقل مراتب البعد وطلب مزيد الادب في تلك الحضرة يقتضي ان الشخص كلما بعد كان اولى فعند حضرته يستلزم الادب وفي احيا العلوم انه يستقبل جدار القبر على نحو اربع اذرع من السارية التي عند راس القبر في زاوية جداره ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه ويقف ناظرا الى اسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته انتهى **قوله** لا يرفع صوته اي رفعا بليغا لان في ذلك نوعا من الاخلال بالادب ولا يسر به بحيث لا يسمعه من بقربه **قوله** السلام عليك الخ قال الحافظ لم اجده ماثورا بهذا التمام وقد ورد عن ابن عمر بعضه انه كان يقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا عمر كذا في ايضاح المناسك واسنده الحافظ من طريقين بهذا اللفظ في احدهما وبنحوه في الاخرى وقال في كل منهما موقوف صحيح وعن مالك رحمه الله يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا الوارد عن ابن عمر وغيره مال اليه الطبري فقال وان قال الزائر ما تقدم من التطويل فلا باس الا ان الاتباع اولى من الابتداع ولو حسن واستدل بقول الحليمي لو لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نظر و في لوجدنا فيما نثني عليه ما تعجز الالسن عن بلوغ ادناه لكن اجتناب منهيه خصوصا بحضرته اولى فليبعد عن التوسع في ذلك الى الدعا له والصلاة عليه وتعقب بان النهي انما هو عن اطراء مشابه لاطراء النصارى لعيسى عن دعوى الالوهية ونحوها لا مطلق الاطراء فالاولى ما ذكره المص ونحوه وان كان طويلا لكن ما دام القلب حاضرا والا فالاسراع اولى كما لا يخفى ومن ثم كان المنا كذا ان لا يشتغل ثمة بما احدث من الزينة والزخارف وقد سبق عن الاحيا التنبيه على ذلك بقوله غاض الطرف وانما قدم السلام على الصلاة هنا وفي التشهد عكس الاية لان الغرض المقصود منها التعليم والاتيان بالمامور وذلك يبدا فيه بالاهم الاحق بالمعرفة والفعل والصلاة لانها العلو مقاما اختصت فيها بالله وملائكته ولانها تستلزم السلام بمعنى التحية والدعا بالسلامة بخلاف السلام فان من معانيه ما لا ينافي حقه تعالى وملائكته وهو الاذعان والانقياد وحينئذ هو لا يستلزم الصلاة فكان دونها في الرتبة ومبنى الصلاة ذات الاركان بل والزكاة ايضا على ان يبدا فيهما بالتحية ويترقى من الادنى الى الاعلى في كل مقام من مقاماتها